فكسره عبود بن هالة وصفوان بن اسيد وكان ودّ لبني وبره بدومة الجندل يعبدونه وحرابه بنى الفرافصة وكان
يعوق لمذحج كلها يعبدونه وهو منصوب معهم في النعم فقاتلهم عليه غطيف رجل من مراد ليأخذه فهربوا الى نجران
وكان يعوق لهمذان وخولان منصوبا في ارحب يعبدونه وكان نسر لحمير في قصر غمدان بصنعاء اليمن تدين له وتعبده
وكان صنما يقال ذو اللبا لعبد القيس بالمشقر يعبدونه يقال له المحرق فيما بين الداقعة والحرب تعبده بكر بن وائل
وساير ربيعة وكان صنما يقال له دريح لكنده في ناحية حضرموت يعبدونه وكان صنما يقال له المنطبق من نحاس للسلف
وعك الاشعريين يكلمونه من جوفه بما لا يسمع فلما كسرت الاصنام واستخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جوفه هذا سيفا فاصطفاه لنفسه وسماه مخزما وكان صنما يقال له ذو الكفين يسمى بذلك لخزاعة ودوس
فكسره عمرو بن حممة الدوسي وقال فيه

يا ذا الكفين لست من بلادك ⁖ ميلادنا اكبر من ميلادك

فكانت هذه الطواغية كلها في بلاد العرب يعبدونها ويعظمونها وكان من سنتهم ايضا لا يورثون البنات ولا
الزوجات فابطل الله تعالى ذلك بما روى انه مات رجل من الانصار يقال له اوس بن ثابت من بني خطمة على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول آية المواريث فترك اربع بنات الى الرماية ما ههب وخلف مالا حسنا
فاخذه بنوعمه فجاءت امراته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله توفي زوجي وترك مالا حسنا
فاخذه بنوعمه قتادة وعرفطة ولم يعطيا بناته شيئا وهن في حجري ولا احد في يدي شيئا يسعهن قال النبي صلى
الله عليه وسلم ارجعي الى بيتك حتى انظر هل يحدث الله فيه ذلك شيئا اخبرك به فانزل الله تعالى قوله للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
ولم يبين ماهو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتادة وعرفطة ان لا تفرقا من المال شيئا فانه نزل
لبنات اوس نصيب حتى انظر كم هو فنزل بعد ذلك يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم البنات
الثلثين والزوجة الثمن وكذا ايضا من سنتهم جواز نكاح امرأة الاب وذلك انه اذا مات منهم ميت قام اكبر ولده
فطرح على امرأة ابيه ثوبه فورث نكاحها فان رغب فيها بذلك تزوجها والا تركها وتزوجها بعض اخوته وكانوا
على صدر الاسلام فابطله الله تعالى لما روى انه مات ابو قيس بن الاسلت وتحته امرأة يقال لها كبشة بنت معاوية
من

من بني خطمة فقام ابنه اكبر ولده فالقى عليها ثوبه فورث نكاحها ولم يدخل بها ولم ينفق عليها فاضر بها ذلك
فاتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي الى بيتك فان يحدث
الله في امرك شيئا اعلمتك فانزل الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيلها ومن سنتهم ايضا ان العرب لما عظمت قريشا من يوم اهلك الله تعالى
الفيل وجدت في انفسها فابتدعت اشياء منها لم تكن تقف بعرفة كسبيل غيرها بل تقف في طرف الحرم
وتظل يوم عرفة في الاراك من نمره وتفيض من هناك الى منى حين اذا عممت الشمس رؤوس الجبال وسميت
الحمس والحمس التشدد في الدين وكانوا يطوفون بثيابهم فاذا حج الضرورة من اهل الحل غيرهم رجلا كان
او امرأة لم يطف الا في ثوب احمسي اما اجارة واما اعارة فان وجده والا طرح ثوبه خارج باب المسجد وطاف
عريانا فاذا خرج ودخل وضع ثوبه فاذا خرج وجد ثوبه بموضعه لم يتعرض له احد فجاءت امرأة يوما لها هيئة وجمال
فطلبت ثوبا تطوف به فلم تجده فالقت ثوبها وطافت عريانة يدها على فرجها وهي تقول شعرا ⁖

⁖ اليوم يبدو بعضه او كله ⁖ وما بدا منه فلا احله ⁖

وجعل فتيان قريش ينظرون اليها ثم انها بعد ذلك تزوجت فيهم فابطل الله تعالى بجميع ذلك بالاسلام
وهدانا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجزاه الله تعالى عنا خيرا وما بقي منها الا ما وافق سيرة الاسلام فهي على
ما كانت عليه منها انهم كانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون ويتمسحون بالحجر الاسود ويسعون بين الصفا
والمروة ويهدون الهدايا ويرمون الجمار ويعظمون الاشهر الحرم والغسل وفرع الاطفال وختنهم فانهم كانوا يحلون
ذلك فيها وذلك من شرف نفوسهم ان لا ينكحوا البنات ولا الامهات ولا الخالات ولا العمات ولا الاخوات
كالمجوس فجاء الاسلام بمثل ذلك وكان فيهم عشر خصال لم تكن في الامم قبلهم خمس منها في الراس وهي
المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق شعر الراس وقص الشارب وخمس منها في البدن وهي الختانة وحلق
العانة ونتف الابط وتقليم الظفر والاستنجاء وكانوا في جاهليتهم يقطعون يد السارق اليمنى ويصلبون
قاطع الطريق كما جاء في الاسلام روي ان النعمن بن المنذر اللخمي صلب رجلا من بني مناف بن دارم بن تميم كان
قد قطع الطريق وقطعت قريش ايدي الرجال في الجاهلية سرقوا منهم رابطة بن خالد ومنهم عوف بن عبيد من بني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1